

بعد سقوط صاروخ على المستوطنات وغارات العدو على غزة؛ هل تندلع حرب جديدة؟

■ حميدي العبدالله

شهدت المناطق الفاصلة بين قطاع غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948 توتراً جديدا، تمثل بسقوط أربعة صواريخ في مناطق مفتوحة زعمت تل أبيب أن مصدرها قطاع غزة، وقامت قوات الاحتلال بعد ذلك بش أربع غارات على قطاع غزة، وقامت أيضا بنصب رادارات القبة الحديدية.

وهذا التوتر هو الأعلى منذ التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار في حرب تموز 2014 التي استمرت 53 يوما.
لكن الأهم من هذا التوتر معرفة ما إذا كان ما جرى يشكل شرارة لاندلاع حرب جديدة. في هذا السياق يمكن استنتاج الآتي:
بالنسبة إلى العدو الصهيوني، من الواضح أنه لا يعتقد أن الوقت الحالي ملائم لخوض حرب جديدة إن تكون نتائجها العسكرية والسياسية مختلفة عن الحرب السابقة، فلا العدو الصهيوني امتلك قدرات عسكرية إضافية تمكنه من خوض حرب ناجحة في هذه الفترة القصيرة التي أعقبت حرب عام 2014، ولا المقاومة خسرت قدرات تجري العدو على شئ عدوان يُكون نتائجها مختلفة.
ومعروف أنّ حكومة نتنياهو قد دفعت سياسيا ثمن حربها على غزة عام 2014، تمثلت بخسارة الكثير من حلفاء نتنياهو في حكومته الائتلافية، وحتى بعد الانتخابات المبكرة، وعلى الرغم من زيادة «الليكود» لعهد مقاعده من الكونست، إلا أنه لم يتمكن من تشكيل ائتلاف مريح، وهو اليوم يحكم بأغلبية صوت واحد، وهذه النتائج كانت ثمرة من ثمار الحرب على غزة في عام 2014 التي فشلت في تحقيق أي هدف من أهدافها المعلنة.

تحقق بالنسبة إلى الفلسطينيين، وتحديداً حركة حماس، أيضاً ليس هناك ما يغريهم للانجرار إلى حرب جديدة، فالمناطق التي هدمها العدوان الأخير لم يُسار إلى إعادة إعمارها، ولا يزال سكانها يعانون ويعيشون في العراء، أو يتدبرون أمورهم بأنفسهم من دون أي مساعدة من أي جهة. كما أنّ الحصار على قطاع غزة لا يزال على ما كان عليه، بل أصبح أكثر قوة بعد قيام مصر بتدمير الأنفاق التي كانت تستخدم للتهرب إلى خلفية استخدام هذه الأنفاق من قبل جماعات إرهابية لمهاجمة وحدات الجيش المصري المنتشرة في سيناء. كما أنّ حلفاء حماس على مستوى المنطقة هم حلفاء للكيان الصهيوني، ويكّل تأكيد لا يشجعون حماس على المبادرة إلى تصعيد الموقف طالما أنّ الكيان الصهيوني غير مستعدّ وليس في مصلحته شئ عدوان جديد في هذا التوقيت بالذات.

في ضوء هذه الحسابات بالنسبة لكلا الطرفين، وفي ضوء الوضع الساك في المنطقة، ولا سيما الفوضى المسلحة والحروب التي تصبّ كلها في مصلحة العدو الصهيوني، فإنّ من مصلحة تل أبيب عدم الإقدام على أيّ عمل قد يقود إلى خلط الأوراق، لكل ذلك فإنّ التوتر الحاصل الآن توتر عابر وسيتمّ استدراكه بانضباط الجانبين بوقف الأعمال التي قد تقود إلى اندلاع مواجهة جديدة ليست في مصلحتهما في هذا التوقيت.

حزب الله في العراق وإلى ما بعد بعد سورية...

■ سعد الله الخليل

بعد إطالة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله في عيد المقاومة والتحرير، وتأكيده توحيد الجبهات التي طالما أرادها العدو مجزأة بما يضمن بقاء الصراع ضمن الدوائر الضيقة، وبالتالي ضمان استنزاف قوى المقاومة في الشأن الداخلي بعيدا عن القضية المركزية لتأتي عملية أسر كتائب حزب الله في العراق لمئات المقاتلين من مسلحي تنظيم «داعش» في رهيق مدينة الرمادي ترجمة عملانية لرسالة الحزب ومحور المقاومة بالتواجد في أي منطقة تستدعي المعركة الوصول إليها.

رغم أن تواجدهم حزب الله في العراق ليس بجديد، فقد سبق وأعلن السيد نصرالله في شهر شباط الماضي عن تواجده الحزب بشكل محدود نظرا لما يمرّ به العراق من ظروف حساسة، إلا أن عملية الأسر آتت لتعلن عن دور فاعل في معركة استعادة مدينة الرمادي وصلاح الدين بالتعاون مع الجيش والحشد الشعبي، وتخلط الأوراق الأميركية في العراق، وهو ما يفسر الحملة التي يشنها الإعلام الأميركي ضد معركة الأنبار، والتي تستهدف في المقام الأول الجيش العراقي بعمليات أقل ما يقال عنها أنها تهدي واشتطن، فالسقوط المبكر للجيش العراقي دفع واشتِطن إلى استنفار كبار قادته لإلنائه وتحميلة مسؤولية سقوط الرمادي بدلا من أن يفدّموا مساةة لوزارة الدفاع عن الأسباب الحقيقية لعدم طيران التحالف عن وقف تمدّد التنظيم، والذي يبدو أنه يتمّ وفق رؤية واستراتيجية أميركية لا تتوقف عند تسهيل تمدّد التنظيم في الرمادي والأنبار، بل في الضفة المقابلة على الأراضي السورية في تدمير والبالدية السورية، وهو ما يدرکه حزب الله تماما كما يدرک حجم القدرة الأميركية في الدفاع عن الجيش العراقي، وهو الذي اتاق الاحتلال الأميركي طعم الهزائم بقتله عشرات الآلاف من جنوده، ولم تستعمل الطائرات الأميركية حمايتهم من نيران المقاتلين، وهو ما يدفع حزب الله إلى البدء بججز الطيران الأميركي عن لعب أي دور في كسر التنظيم الذي سهّل دخوله إلى محافظة الأنبار تحت أنظاره ويعلم المستشارين الأميركيين في قاعدة عين الأسد القريبة من الرمادي.

في العراق كما في سورية تكشف العمليات المركزية والتطورات الميدانية حجم التورط الأميركي في دعم التنظيم فحين تتمكن مجموعات مقاتلة لحزب الله من أسر مئات الإرهابيين، ويجزr الجيش مدينة تكريت ومصفاة يجبي في العراق، وتبسّط وحدات الحماية الكردية والعشائر وقوات الدفاع الوطني سيطرتها على 57 بالمئة من قرى وبلدات الحسكة والقامشي، وتطرر تنظيم داعش «السطورة القوة الأميركية» من عين العرب حيث تعجز طائرات التحالف، فإنّ أي القضية أمر من اثنين، إماا الغارات الأميركية أضعف من أن تحدث تغييرا في الموازين، وهو ما يفرض على واشتطن التحنّي وإفساح المجال أمام القوى الفاعلة في الحرب على «داعش»، أو لا نيةً لواشتطن للفضاء على «داعش»!! ما يضعها في موقف المناق والمفكر كما ندّعيه، وفي الأمرين إدانة لواشتطن سواء في الضعف أو في النفاق.

من سورية إلى العراق وإلى حيثما تقضي معركة محور المقاومة سيصل مجاهدون حزب الله وأبناء المقاومة السورية والفلسطينية واليمنية والعراقية في مواجهة التنظيمات المدعومة من الفكر التكفييري واتباعه وأسياده، ولنضرب صواريخه كما لنجد العراق واليمن وما بعد بعد سورية.

«توب نيوز»

صخرة نبيه بري

– يمتاز الرئيس نبيه بري بأنه من قلائل برهيقهم لقب الأستاذ كصفه وليس كمتصّب.

– في كل مره يصل الخارج والداخل المعادي للمقاومة والعروبية إلى طريق مسدود يخرج من تتفقق عبقريته على معادلة عنوانها: الحل هو نبيه بري.

– تبدأ التحولات ومعهما اللعب على الأنوار والتذاكى عن اعتدال بري وإمكانية التعاون معه لخبر البلد وعدم تعصبه لفريق وطنيته العالية.

– هذا حصل بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري.
– هذا حصل في حرب تموز واليوم بغرض قرار دولي وفقا للفصل السابع، وهذا حصل قبل اغتال الدوحة والرهان على تمرير رئيس من وراء ظهر حزب الله.

– يفسلون فتبدا الحملة على من يقفل المجلس النيابي، أو على من يات رهينة لدى حزب الله، ويعسير لسان حالهم أن بري أخضر من حزب الله لأنه يغلّف طرفه بلغة اعتدال كما قال عنه ميشال سليمان.

– اليوم تطرح جماعة 14 آذار نصاب النصف زائد واحد لإنتخاب رئيس جمهورية تكايّف بعون، ورمائنا على اختراق عنوانه التعاون مع بري، وهذا الرهان يستطيع على حرق الطرفين.

– الصخرة هي نبيه بري.

البناء

التقرير الأسبوعي لمراكز الأبحاث والدراسات الأميركية

أوباما زرع التلاعب بخطر «داعش» وحصد الحيرة والارتباك

جملة مواضيع استحوذت اهتمام مراكز الفكر والأبحاث الأميركية ـ على الصعيد الداخلي، انخرط القسم الأكبر منها في تتبّع مساعي الضغط من الخصوم الجمهوريين على وزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون للإفراج عن وثائق رسمية بحوزتها تغطي الفترة الزمنية لأحداث مقتل السفير الأميركي في ليبيا، كريستوفر ستيفنز.

على الصعيد الخارجي، شكّلت اندفاعة تنظيم «داعش» لاحتلال مدينتي الرمادي وتدمير، في العراق وسورية تباعاً، أولوية الاهتمامات؛ إضافة على مواكبة الرواية الرسمية الأميركية لغارة القوات الخاصة من مجموعة النخبة للاشتباك مع عناصر «داعش» في الشرق من سورية، والتي أدت إلى مقتل القيادي أبو سيفاء، تونسني الجنسية، واعتقال زوجته.

يستعرض قسم التحليل الترويج الرسمي الأميركي لخطاب متناقض حول تنظيم «داعش» والكشف عن مخططات أميركية لإدامة استنزاف وتقطيع خطوط التواصل لأطراف معسكر المقاومة، ولاستمرار النزاعات في المنطقة؛ وكذلك الإطالة على سردية الإفراج الرسمي عن وثائق تعود إلى أسامة بن لادن عقب الإغارة على مقرّه في أبوت آباد الباكستانية من قبل قوات «الضفادع البشرية» الأميركية. تداعيات سقوط الرمادي

اعتبر مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية أنّ سقوط مدينة الرمادي بأيدي «داعش» يستلزم إعادة النظر في الاستراتيجية الأميركية على ضوء تلك المتغيرات، إذ إنّ الولايات المتحدة «تعامل مع مجموعة من الحركات المنظرقة (منخرطة في ما بينها) بصراع عقائدي للسيطرة على مستقبل الاسلام». وأوضح أنّ الهدف الأميركي المعلن

وظيفة «داعش» لم تستنقَد

سيطر «داعش» على مدينة الرمادي العراقية في «غفلة من الزمن»، بعد أيام معدودة من دخول وحدة لقوات النخبة الأميركية، «دلتا فورس»، إلى الشرق السوري «انطلاقاً من الأراضي العراقية المجاورة»، في مهمة قالت انها لإلقاء القبض على قيادي في «داعش»، يدعى أبو سيفاء، تونسني الجنسية.

اعتبرت واشنطن وعلى كافة المستويات الرفيعة سقوط الرمادي انتكاسة في سياق الحرب على «داعش»، وطلب البنتاغون على لسان ناطقة الرسمي، ستيف وورين، من الجميع التزام اليقظة وعدم تقييم ذلك بشكل مبالمغ فيه.

أسفرت انتكاسة الرمادي عن وقوع ما يتوف عن 500 ضحية من المدنيين وتزوح نحو 25.000 من سكانها إلى مناطق آمنّة.

سقوط الرمادي سبقته تصريحات أميركية متعددة بأن «داعش» في طريقه إلى التراجع والإنهيار، بيد أنّ حصيلة الغارات الجوية المتواضعة لحلف واشنطن تفدّد تلك الادعاءات، لا سيما أنّ التنظيم يثقل سبل التحفي وتفاذي ضربات الجوية ويتنقل ضمن وحدات صغيرة خالفاً للسير في قوافل عسكرية كبيرة.
تعد الرمادي نحو 100 كلم فقط عن بغداد، ما يشير إلى الأهمية القصوى لاستردادها قبل أن يستكين «داعش» ويصبح في وضع يمكنه من قصف مطار بغداد الدولي.

التام شمل مجلس الأمن القومي في واشنطن بعد سقوط الرمادي، وحضر الاجتماع 25 من كبار القادة السياسيين والعسكريين والمستشارين، بينهم وزراء الخارجية والدفاع وقائد القوات المركزية، وقال البيت الأبيض في بيانه

أن الرئيس أوباما «جدد التأكيد على الدعم الأميركي القوي لرئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي والتزام الولايات المتحدة مساندة حكومة أمريكا». تسارعت الاتهامات الأميركية لتحصيل الجيش العراقي كامل مسؤولية سقوط المدينة الذي لم يصمد لبقاثل بل ولى الانبار.
سبققتها تصريحات تخفف من أهمية الرمادي في الشهر الأخيرة، ومنذ زيارة رئيس الوزراء حيدر العبادي إلى واشنطن، مقارنة مع معركة السيطرة على مصفاة بيجي وحجبتها، إذ أوضح رئيس هيئة الأركان، مارتن ديمبسي، أن بيجي تشكل هدفاً استراتيجياً لكثير لبقوات الأميركية، وعليه، فإن تركيز الأنظار حالياً على بيجي في واقع الحال.

استعمالاً لمهزلة الاستخفاف والتناقض صرح الناطق باسم البنتاغون، ستيف وورين، بعد سقوط الرمادي أن مصفاة بيجي كانت خارج العمل منذ زمن. وإصلاحها سيستغرق وقتاً طويلاً.

أمعن الأميركيون في الاستهتار بالهزيمة جيشاً وشعبياً، ربما تمهيداً لإسقاط الرمادي، ومضوا في تفسير أسباب الهزيمة نظراً إلى استغلال «داعش» غطاء العاصفة الرملية التي حلت بمطقة الرمادي، وامتناع القوات العراقية عن اطلاق النار. وسرعان ما تراجع البنتاغون عينه عن تلك الرواية بإعلان الناطق بلسان قيادة القوات المركزية، باتريك رايدر، أن ما تم التيقن منه، هوب عاصفة طفيفة من الغبار والضباب، والتي كان لها أثر صفري على طلعات التحالف الجوية. وسرعان ما أجمع القادة الأميركيون على استخدام «داعش» العمليات الانتحارية بتخفيف 30 سيارة في الهجوم المنظم لاحتلال المدينة.

رئيس هيئة أركان القوات المشتركة، مارتن ديمبسي، صرح لشبكة «سي أن أن» الإخبارية للفترة: يوم 21 أيار، أن «قوات الجيش العراقي اختارت الانسحاب من المدينة ولم يجبرها على ذلك تنظيم داعش»، متجنباً التذكير

بالمعد لسيارات التخفيف التي فجرها «داعش». استناد العلوم السياسية في الجامعة الأميركية في القاهرة، د. رائد العزاوي، كان أدق في توصيف سقوط المدينة التي تقع قريبها «قاعدة عين الأسد»، القاعدة العسكرية الأميركية الأكبر في البلاد، وفيها وجود عسكري كثيف. وقال أن هناك أطرافاً دولية سمحت لقوات «داعش» بدخول محافظة الأنبار والانتشار في أرجائها في ظل ضعف تسليح عشائر المحافظة، وعدم وجود رغبة في الدفاع عنها. التحالف الدولي يحارب «داعش» ولا يحارب «داعش» على الإطلاق.

في هذا الصد، عقد البعض في النخب الفكرية الأميركية مقارنة بين معارك الرمادي وتكريت بالقول أن الكلفة الحقيقية لاستعادة تكريت في محافظة صلاح الدين، تيسير سقوط الرمادي عاصمة محافظة الأنبار. بعبارة أخرى، ربما، أنّ مبدأ أوباما في السياسة الخارجية يُطبّق على كامل وجه: أميركا

الإفراج عن وثائق بن لادن: الدوافع والحيثيات

وتصنيفها للنشر.

يعد الإفراج عن المجموعة المشار إليها المرة الثانية التي تنشر فيها وثائق مصنفة بأنها ناجمة عن الغارة الأميركية في باكستان؛ إذ كانت المحاولة الأولى من نصيب «مركز مكافحة الإرهاب» من عام 2012، بلغ حجم الوثائق نحو 200 صفحة هي عبارة عن ترجمة لغثة الإنكليزية، تعود أقدمها إلى عام 2006.

رئيس لجنة الاستخبارات في مجلس النواب، ديفين تونيز، اعتبر قرار الإفراج خطوة في الاتجاه الصحيح «وتنتقل بنسغل للانتهاء من عملية تصنيف مئات من الوثائق التي عثر عليها في أبوت اباد انساقاً مع شروط الكونغرس الذي حث الأجهزة الاستخباراتية المختلفة للتخلي بمزيد من الشفافية والتعاون.»

وسائل الإعلام المختلفة أشارت إلى ان الوثائق المختلفة يربطها قاسم مشترك يتمثل في الضوابط بن لادن الحاد لأمان العملياتي وإيلائه الأولوية لقتل ومقتل الأميركيين ومكثليه. كما تشير إلى عنانيته بجهود خصومه للجنسس الالكترونيا عليه وعلى تنظيمه قبل بضع سنوات من كشف ادوارد سنوّن عن تجسس وكالة الأمن القومي، وطالب بن لادن اتباعه الامتناع عن استخدام البريد الإلكتروني وسيلة للاتصال.

الوثائق الاستخباراتية تقدر ببضعة آلاف أوكلت

تدمر، محملاًً المملكة السعودية المسؤولية بالدرجة الاولى، نظراً إلى «تركيز السعودية على تدمير الآثار الخاصة بها.. انطلاقاً من تفسير قاصر، سواء التزم ام لم يلتزم التعاليم الإسلامية بماوساة الآثار بالوثنية»، وأضاف محذراً أنّ «اتباعها طبقوا ذلك بأثر رجعي، في ظل تجاهل دولي والآن يدفع العالم ثمن ذلك، وأردف أنّ التدمير المرتقب سيؤدّي إلى استنكار العالم أعمال «داعش»، بيد انه لا يتعيّن علينا سنكار البيئة الحاضنة لتحصلي المعتقدات التقليدية للدولة الإسلامية: (أي النظام التربوي في المملكة السعودية والمؤسسات الخيرية المتعددة التي تروجها منذ زمن بعيد.»

الغارة الأميركية في الشرق السوري حذر «مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية» من الافراط باعتبار الغارة الأميركية نصراً مؤزراً، لا سيما أنّ «المنخات الإقليمية لا تزال متحركة» ويصعب التنبؤ بها.. وأوضح ان الغارة ستقوّم في سياقها الحقيقي «عقب انتهاء مهمة رجال الاستخبارات من دراسة الغنائم المسيطر عليها في الموقع، وما قد يترتب عليها من توفير معلومات استخبارية جديدة بالمتابعة من قبل الولايات المتحدة وقوات التحالف». واعتبر المركز سقوط مدينة الرمادي «بالترزامن مع الغارة الأميركية، يشكل انتكاسة كبيرة للجهود الولايات المتحدة وحلفائها ضدّ داعش». وأضاف انه على رغم تحقيق التحاليل بقيادة واشنطن استعادة مدينة تكريت، إلا أنّ التوازن الاستراتيجي بين القوى المختلفة لا يزال غير متكافي. وكرّر المركز نظرة النخب السياسية والفكرية الأميركية إلى الدور المنظرل لواشنطن بأنه «يتعين عليها الاستمرار في انخراطها ودعم الجهود الإقليمية بغية تحقيق هدف الحاق الهزيمة بداعش».

السعودية مسؤولة

عن تدمير آثار تدمر

أعرب «معهد المشروع الأميركي» عن بالغ قلقه من «احتمال وارد» بإقدام «داعش» على تدمير الاطلال و«الأثار التاريخية المنتشرة في محيط



ليست مضطرة لخوض حروب في المنطقة بقواتها مباشرة، بل عبر قوى محلية تسلّحها وتدرّبها وتشرف عليها في المحاور الاشد سخونة، والاستناد إلى سلاح الجو ضد مواقع «داعش» في سورية والعراق، بما يتيح تراجع الدور الأميركي إلى دور مساند بدلاً من دور قيادي مرئي.

الرئيس أوباما، في مقابلة صحافية حديثة مع أسبوعية «اتلانتيك»، بعد أيام معدودة من سقوط مدينة الرمادي، أوضح أنّه لا يعتقد أنّ استراتيجية الولايات المتحدة في المنطقة في طريقها إلى الهزيمة، قائلاً: «لا شك أنّ هناك انتكاسة تكتيكية، على رغم أنّ الرمادي كانت معرضة للخطر منذ فترة طويلة لأن القوات الموجودة هناك لا تنتمي لقوات الأمن التي تقوم بتدريبها وتعزيزها.»

تصريحات أوباما جاءت قبل يوم من استيلاء «داعش» على مدينة تدمر في وسط سورية، ما يعزز المخاوف في المنطقة وفي واشنطن بأن استراتيجية أوباما أصبحت عقيمة، كما يعتقد خصوم أوباما.

ترابط سقوط الرمادي وتدمر

بعض أبرز خصوم الادارة الأميركية علّقوا مروجين في يومية «واشنطن بوست»، 18 أيار، أن سقوط الرمادي دفع استراتيجية أوباما إلى الهاوية، ليس في العراق فحسب بل في جميع أنحاء المنطقة. وأضافت الصحيفة أن مناوره «داعش» كانت مفعدة واستغرق الإعداد لها عدة اسابيع، كما ان المناورة تطلّھا شُنّ التنظيم هجمات تمهيدية في بيجي والكربة؛ وعمليات تهريب السجاء في ديالى؛ وهجمات ضد الحجاج في بغداد؛ وغارات قرب قاعدة «عين الأسد»، وهجوم منسق حول دير الزور السورية. وخلصت إلى:

أراء آراء

داعش» وحصد الحيرة والارتباك

داعش» وحصد الحيرة والارتباك

«هو الدور الذي تعرّف عليه الاطراف المختلفة»، كما يعتقد المركز.

ما بعد قمة كامب ديفيد

اعتبر «مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية» أنّ قمة كامب ديفيد، على رغم إنجازاتها المتواضعة، شكّلت رسالة للإدارة الأميركية بأنه «يتعين عليها الانصات بعناية كبيرة لهواجس حلفائها وطمانتهم بوضوح أكبر لاستمرار دعمها». ورفع المركز مكانة الدول الخليجية إلى مصاف «الشركاء الاستراتيجيين الذين برهنت القمة لهم أنّ الولايات المتحدة حليف استراتيجي معتبر، لكنها ليست حلا سحريا لفشل الدول العربية»، وهي النصيحة عنها التي أسداها المركز لدول مجلس التعاون قبيل القمة.

مستقبل المنطقة

أعرب «معهد كارنيغي» عن اعتقاده بأنّ الدول العربية «لا تزال تعاني من تشنّجات عنيفة والتي ستستفر عن إعادة رسم المنطقة»، كما شأنها أن تقضي إلى عدة اتجاهات، «على رغم صعوبة التنبؤ بوجهة سير الفوضى الراهنة». وأضاف أنّ احتمالات ثلاثة مرتية: «الأول، العنف السياسي يبعد صوغ المجتمعات العربية؛ الثاني، تفكك شرعية وسلطة الدول العربية؛ الثالث، شعور واسع يحتاج الدول العربية لممارسة الفرد حقوقه السياسية». وشدّد المعهد على «استدامة الارتدادات السلبية لتلك المحطات، ما يستدعي السلطات المحلية والنخب الفكرية العودة لترسيم صورة المجتمعات، وتحديث المؤسسات واعتماد الامركزية في هياكل السلطة وإعادة العمل بحقوق المواطنة وتلبية المطالب الشعبية المطروحة منذ زمن طويل.»

القول انه كان بالإمكان تفادي سقوط الرمادي.

بين سقوط الرمادي في العراق وسقوط تدمر في سورية، شنت القوات الخاصة الأميركية، «دلتا فورس»، عملية ضد مواقع لتنظيم «داعش» في سورية، انطلاقاً من الأراضي العراقية القريبة، قالت إن هدفها اغتيال القيادي في التنظيم «أبو سيفاء، أو اعتقاله، واعتقلت زوجته. وتعدّ العملية الأولى غير الجوية التي تعلن عن تنفيذها القوات الأميركية داخل الأراضي السورية باستثناء محاولة سرية فاشلة لإنقاذ رهائن أميركيين، جيمس فولي، وأجنب كانوا محتجزين لدى التنظيم في أقصى الشمال الشرقي من سورية، السنة الماضية.

واشنطن لم تنتظر طويلاً لتؤكد علانية أنها لم تبلغ الحكومة السورية مسبقاً أو تنسّق معها في ما يتعلق بالغارة. وجاءت تصريحات الناطق باسم مجلس الأمن القومي، بيرناديت ميهان، للصحف الأميركية متشددة النجهة كي تبعد عنها أي شبهات او ابعاءات بتغيير سياساتها السابقة للأطحة بالحكومة السورية. وقالت ميهان: «حذرنا نظام الأسد من التدخل في جهودنا المتواصلة ضد تنظيم داعش في سورية. نظام الأسد ليس شريكاً ولا يمكن أن يكون شريكاً في القتال ضد التنظيم.»

اعتبرت أسبوعية «نيوزويك»، في نشرتها الإلكترونية «ديلي بيست»، 16 أيار، أن قادة البنتاغون ملتفون لتحويل السردية الميدانية بعيداً عن إنجازات تنظيم «داعش»؛ وإغراق الوسائل الاعلامية بتفاصيل دقيقة حول عملية اغتيال ابو سيفاء «قد لا تجانب الدقة والموضوعية بكامل جزئياتها. يومية «نيويورك تايمز»، 22 أيار، اعتبرت الغارة الأميركية محفوفة بالمخاطر وتشكل تصعيداً واضحاً للحملة الأميركية.

وزارة الدفاع الأميركية حرصت على تقديم صورة شاملة لجهودها العسكرية ضد تنظيم «داعش» في العراق وسورية، إذ نفذت ما يزيد عن 4050 غارة جوية على مدى اشهر التسعة الماضية في سياق اضعاف التنظيم؛ بلغت تكلفة الحرب، حتى الاسبوع الاول من شهر نيسان، أكثر من 2.1 مليار دولار، بما يعادل 8.6 مليون دولار يوميا وفق أحدث البيانات الصادرة عن البنتاغون.

سعى مسؤول رفيع في الادارة الأميركية إلى رسم صورة اكثر واقعية حول قدرات تنظيم «داعش» بخلاف السردية الرسمية، من دون المغامرة في الكشف عن هويته، قائلاً أن «داعش» كتنظيم افضل من خلفه «القاعدة» في العراق في كافة المجالات؛ صفوفه افضل انضباطاً، ذو مكانيات افضل، لديه مقاتلين أشداء وافضل خبرة، واضاف ان بيلده تدرک ما تخلقه الامر للسيطرة على

تنظيم «القاعدة» في العراق من قبل افضل الترسانات العسكرية في العالم. البيت الأبيض، بدوره، رفض كافة دعوات خصومه في الحزب الجمهوري لإرسال قوات عسكرية أميركية لمقاتلة «داعش» مباشرة، وقامو كذلك طلبات التوسل من حلفائه في الحزب الديمقراطي للقيام بالمثل. بالمقابل، تدرک المؤسسة العسكرية ممثلة بالبنتاغون ما يتعين عليها القيام به نظراً

للتطورات الميدانية التي تتطلب انخراط قوات عسكرية مذبّنة للدخول إلى مناطق سيطرة «داعش» والاستفادة من غطاء الغارات الجوية الأميركية؛ الامر

الذي لايجوز القيام به من دون تفويض صريح من الرئيس أوباما وإدارته. ضمّنها اقتراح لسوق في الاول، في حديثه لأسبوعية «اتلانتيك» قائلاً أوباما حسم الامر، ورامنا على الاقل، في حديثه لأسبوعية «اتلانتيك» قائلاً

انه لن يقدم على تكرار أخطاء الماضي القريب بإرسال قوات برية للقتال بعيداً عن الأراضي الأميركية.

سقوط مدينة تدمر، بكل ما ترمز إليه من أهمية استراتيجية في الجغرافيا السورية، فهي تقع شرق حمص وتتصل مع شبكة طرق التواصل مع دمشق وبين محافظات دير الزور والرقبة والحسكة، تشكل مقدمة على تمدد «داعش» على حساب العراق وسورية مجتمعين، برضى أميركا أن لم يكن ابعد من ذلك. التنظيم يروج أنّ محطته المقبلة في سورية هي معركة الاستيلاء على حمص، وعليه، باستطاعة المرء تتبع المتغيرات التي الاستراتيجية الأميركية؛ لان لدى الولاية التزام «داعش» تعزيز سيطرته الجغرافية، والسماح له بالاحتفاظ بملاذ آمن في سورية وتمنحه حرية مناورة اكبر داخل العراق. كحملة متقدمة من الاستراتيجية الأميركية لدق اسفين جغرافي يضمن عدم التواصل البري بين العراق وسورية، بطريقة يستفيد منها معسكر المقاومة من طهران إلى لبنان.

المخاطر والتهديدات

مهمة التحقيق والتصنيف الأولية إلى فريق يرأسه ممثل عن وكالة الاستخبارات المركزية ويضم مندوبين عن: وزارة الأمن الداخلي؛ مكتب التحقيقات الفيدرالي؛ وكالة الاستخبارات الجيو - فضائية؛ وكالة الأمن القومي؛ ومكتب الترويج الاعلامي التابع للبيتاغون.

أشارت صحيفة «نيويورك تايمز»، 13 شباط 2015، في هذا الصدد إلى ان حجم الوثائق الهائل المستولى عليها عملية الاغتيال حفزت تنامي

غير مسبوq لشن القوات الخاصة الأميركية غارات في منطقة الشرق الاوسط.
يشار إلى أن بعضاً من محادثات جرت بين بن لادن وداثرته الضيقة ادخلت كدلائل في سجلات المحكمة في نيويورك، التي كانت تنظر بقضية المتهم عابد نصير، من اصول باكستانية، بالختلطي مع آخرين لشن عملية تفجير في مدينة مانشستر ببريطانيا، بين عامي 2008 و2009.

حيثيات القضية لم يجر تداولها في وسائل الاعلام الأميركية آنذاك، لحين تقدم ضابط كبير سابق في وكالة الاستخبارات المركزية، سيدي ستورر، بنشر ما مجموعه 150 صفحة من وثائق المحاكمة. ستورر كانت من اعضاء الفريق الاستخباراتي الاميريكي الموكل بملاحقة بن لادن، كلفت بتحليل المعلومات المختلفة

والتي تضمنت محادثات بين بن لادن ورئيس قسم العمليات الخارجية والمدير العام وآخرين. تناولت الصعودات التي يواجها التنظيم في تنفيذ عملياته الخارجية.

من الأطراف التي جاءت هي الوثائق، شغف بن لادن بزيت شجرة النخيل لتوفره بكثر في المنطقة والذي لا يحسن استغلاله كمصدر دخل اضافي للتنظيم.

مكتبة بن لادن باللغة الانكليزية ضمت نحو 39 كتاباً بعضها لاسهر المؤرخين والسياسيين، نجوم تشومسكي، الصحافي الشهير بوب وودوارد، وضابط الاستخبارات السابق في «سي أي إي»، ووبرت شورر، الذي تكفل بإدارة مكتب ملاحقة بن لادن لدى الوكالة. فضلا عن جملة من الوثائق الأميركية الرسمية، ومن ضمنها التقرير السنوي للجنة الكونغرس تقصي أحداث 11 ايلول 2001.

كما أكدت قراءة الوثائق على خطأ الصورة النمطية في الاعلام الغربي لبن لادن، الذي وصفت بالمعزول ويقع في منطقة جبلية جرداء في مكان ما من أفغانستان. وأوضحت أن بن لادن استمر في السيطرة اليومية على اعمال «تنظيم القاعدة» على رغم فشل حركته بالحرب الاستخباراتية وتنامي العقبات البيروقراطية أمام سير التنظيم لتوسيع رقعة عملياته.